التعلم لجميع الأطفال

ملخص تقرير عن التعلم المبكر: مصر

I. النتائج

بدأ برنامج تعلم القراءة المبكرة بمصر بالصف الأول ابتدائي في السنة الدراسية 2011–2012. وقد أجريت أربع دراسات للتقييم ما بين 2009 و2013 بشأن وضعية القراءة المبكرة منذ الصف الأول في البلاد. وقد رسمت الدراسة الأولى التي تم إنجازها في 2009 خطا توضيحيا أساسا للصف الثاني والثالث والرابع في ثلاث محافظات (الفيوم والمنيا وقنا)، في حين عرضت الدراسة الثانية التي تم إنجازها في أبريل–مايو 2011، مقارنة بالخط الأساس الخاص بالصف الثاني بالدراسة الأولى (2009)، تحليلا لتأثير نهج الصوتيات المحدد على القراءة لدى الأطفال في الفصول الدراسية بالصف الثاني المعنية ببرنامج تعلم القراءة المبكرة. أما الدراسة الثالثة، التي تم إنجازها في أكتوبر 2011 وشملت تلامذة الصف الأول بمحافظتي البحيرة والقاهرة، فقد قامت بتقييم جدوى وأهمية تقييم القراءة المبكرة لدى متعلمي الصف الأول في عدد من المناطق الحضرية. في حين شكلت الدراسة الرابعة التي تم إنجازها في 3 مارس 2013 أول دراسة يتم إنجازها على المستوى الوطني وهمت تلامذة الصف الثالث.

ملخص الدراسات الأربع والعينات التي شملتها

نوع المعلومات	الدراسة الأولى 2009	الدراسة الثانية ـ التتبع 2011	الدراسة الثالثة ـ الصف الأول 2011	الدراسة الرابعة 2013
فترة التقييم	يناير–فبراير 2009	أبريل–مايو 2011	أكتوبر 2011	مارس 2013
الصف الدراسي المعني	الثاني والثالث والرابع	الثاني فقط	الأول فقط	الثالث فقط
التغطية	عينة تمثيلية على المستوى الإقليمي شملت ثلاث محافظات: الفيوم والمنيا وقنا	عينة تمثيلية على المستوى الإقليمي شملت ثلاث محافظات: الفيوم والمنيا وقنا	عينة غير تمثيلية، تتعلق فقط بمحافظتي البحيرة والقاهرة	عينة تمثيلية على المستوى الوطني، شملت أكثر من 5 مناطق، 25 محافظة من أصل 27
عدد المدارس المعنية	59 مدرسة (19–20 مدرسة من كل محافظة)	56 مدرسة من المدارس المعنية بدراسة 2009؛ نصف عدد المدارس للمعالجة والنصف الآخر للمراقبة، بكل محافظة	60 مدرسة (20 في القاهرة و40 في البحيرة) بإدارات معنية	200 مدرسة تم اختيارها عشوائيا ب 25 محافظة
عدد التلاميذ المعنيين	909 تلميذا من الصف الثاني (و2000 تلميذ من الصفين الثالث والرابع)	1209 تلاميذ من الصف الأول	1098 تلميذا من الصف الأول	1992 تلميذا من الصف الثالث
معلومات إضافية	سمحت خلاصات الدراسة الأولى ودراسة تتبع النتائج التي شملت الصف الثاني بتقييم تأثير حزمة القراءة المبكرة المقدمة إلى 28 مدرسة للمعالجة بين سبتمبر 2010 وأبريل 2011		دراسة استهدفت عينة واحدة	أول دراسة يتم إنجازها على المستوى الوطني لتقييم القراءة المبكرة في الصفوف الدراسية الأولى

تم إنجاز هذا الملخص بفضل الدعم السخي الذي قدمه الشعب الأمريكي من خلال الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) لورشة التعلم لجميع الأطفال (الرباط، المغرب 2013). ويعد معهد "أر تي أي إنترناشونال" للأبحاث هو الجهة المسؤولة عن مضامين هذا الملخص التي لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية أو حكومة الولايات المتحدة.

تم إنجاز هذا الملخص بفضل الدعم السخي الذي قدمه الشعب الأمريكي من خلال الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) لورشة التعلم لجميع الأطفال (الرباط، المغرب 2013). معهد" أر تي أي إنترناشونال" للأبحاث هو الجهة المسؤولة عن ممضامين هذا الملخص التي لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية أو حكومة الولايات المتحدة

نقوم بعرض خلاصات دراسة الأثر التي همت الصف الابتدائي الثاني (2009–2011) ودراسة التقييم التي شملت الصف الأول (2011) والدراسة الأخيرة (2013) هنا لتكون أساسا لمزيد من التفكير والنقاش.

نتائج العينة تأكد تطور المستوى بالانتقال من صف إلى صف دراسي أعلى

ملاحظة: بما أن الدراسة الرابعة التي همت الصف الدراسي الثالث (2013) هي الدراسة الوحيدة المعبرة على الصعيد الوطني، بحكم إجرائها على هذا الصعيد، ونظرا للتقييم في أوقات مختلفة من العام الدراسي بالنسبة لكل مجموعة، فإن النتائج المحصل عليها في كل صف غير قابلة للمقارنة مباشرة مع بعضها البعض. ومع ذلك، تؤكد النتائج المحصل عليها أن مهارات القراءة لدى التلاميذ تتطور مع المرور من صف دراسي محدد إلى صف دراسي أعلى.

معدلات النتائج المحصل عليها

اختبار تقييم القراءة المبكرة	الصف الدراسي الأول (أكتوبر 2011)	الصف الدراسي الثاني (يناير-فبراير 2009)	الفصل الدراسي الثالث (مارس 2013)
معرفة أسماء الحروف (ح.ص.د.)*	12.8 ح.ص.د.	34.9 ح.ص.د.	- - -
معرفة الحروف عند النطق بها (ح.ص.د.)*	3.4 ح.ص.د.	9.1 ح.ص.د.	18.8 ح.ص.د.
قراءة كلمة مألوفة معزولة (ك.ص.د.)**	0.9 ك.ص.د.	6.4 ك.ص.د.	- - -
تفكيك رموز كلمة جديدة "مبتكرة" (ك.ص.د.)**	0.9 ك.ص.د.	5.5 ك.ص.د.	5.9 ك.ص.د.
القراءة بطلاقة (ك.ص.د.)**	1.2 ك.ص.د.	11.0 ك.ص.د.	21.9 ك.ص.د.
الفهم عند القراءة (% الأجوبة الصحيحة من أصل 6 أسئلة	6/0.0	6/0.7	32 % (6/1.9)

* ح.ص.د.: الحروف الصحيحة في الدقيقة ** ك.ص.د.: الكلمات الصحيحة في الدقيقة

إذا ما نظرنا للنتائج جنبا إلى جنب، يتبين أنها تتطور بشكل طبيعي في معدل التمكن من القراءة بالانتقال من الصف الدراسي الأول إلى الصف الثاني، ثم إلى الصف الثالث. وعلى سبيل المثال، فإن معدل القدرة على القراءة المسجل يبدأ من 1.2 كلمة صحيحة في الدقيقة في الصف الأول ليرتفع الى 11 كلمة صحيحة في الصف الثاني (2009) ثم إلى 21.9 كلمة صحيحة في الصف الثالث.

- معدل معرفة نطق الحروف أقل بكثير من معدل معرفة أسمائها لدى تلامذة الصفين الأول والثاني، ولكنه قريب جدا من المعدل المحصل عليه في تفكيك رموز الكلمات الجديدة والقراءة بطلاقة، مما يوحي بأن فهم العلاقة بين الصوت والحرف مهارة خاصة وضرورية لتنمية مهارات القراءة وتطويرها في وقت لاحق.

- تبقى مهارات فك الرموز، وإن تبين أنها تتطور بالانتقال من الصف الأول إلى الصف الثاني، ضعيفة نسبيا بين صفوف تلامذة الصف الثالث، على الرغم من تطور معرفة الأصوات المستخدمة لنطق الحروف والقراءة بطلاقة. وتسمح مهارة فك رموز الكلمات للقارئ بالتعرف على الكلمات غير المألوفة لديه.
- يمكن من خلال مقارنة معدل مهارة فك رموز الكلمات بين الصفين الثاني والثالث استنتاج أن الفصول الدراسية بالفصل الثالث لا تكترث إلى تطوير هذه المهارة والارتقاء بها. وبالفعل، فإن النظام التعليمي بمصر ينتظر من التلاميذ التمكن من مهارة تفكيك الرموز والتعرف على الكلمات وإتقانها مع نهاية الصف الثاني.

نسبة حصول التلاميذ على معدل "صفر"

تظهر النتائج المسجلة أن هناك علاقة عكسية بين الحصول على معدل "صفر" والنجاح والانتقال من صف لآخر، بحيث تنخفض نسب الحصول على معدل "صفر" بالانتقال من مستوى أو صف لآخر، كما تكشف المعطيات بعض الفوارق اللافتة في المهارات بالنسبة العديد من التلاميذ.

اختبار تقييم القراءة المبكرة	الصف الدراسي الأول (أكتوبر 2011)	الصف الدراسي الثاني (يناير-فبراير 2009)	الفصل الدراسي الثالث (مارس 2013)
معرفة أسماء الحروف	%31.5	%7.6	– – –
معرفة الحروف عند النطق بها	%72.4	%50.1	%18.3
قراءة كلمة مألوفة معزولة	%85.6	%52.1	– – –
تفكيك رموز كلمة جديدة "مبتكرة"	%87.1	%57.5	%27.4
القراءة بطلاقة	%86.9	%47.6	%21.6
أسئلة الفهم عند القراءة	%98	%70	%35.4

* ح.ص.د.: الحروف الصحيحة في الدقيقة ** ك.ص.د.: الكلمات الصحيحة في الدقيقة

- لم يستطع نصف عدد تلامذة الصف الثاني في دراسة 2009 إثبات أي معرفة لأصوات الحروف، بل وأكثر من ذلك لم يتمكنوا من قراءة ولو كلمة واحدة معزولة أو فك شفرة كلمة جديدة (مبتكرة).
- لم يستطع ما يقارب نصف عدد تلامذة الصف الثاني قراءة كلمة واحدة من نص متصل في حين لم يفهم 70٪ النص.
- وإن كان أداء تلامذة الصف الثالث أفضل من تلامذة الصف الثاني، فإن نسبة كبيرة منهم (أي تلامذة الفصل الثالث) تبقى غير قادرة، مع نهاية الدورة الثانية، على إظهار أي مهارات مكتسبة، حتى تلك المفروض التمكن منها وإتقانها في الصف الثاني.

النتائج الرئيسة لاختبارات تقييم القراءة المبكرة عند تلامذة الصف الثالث على المستوى الوطني بمصر

توفر المعطيات الخاصة بتلامذة الصف الثالث على المستوى الوطني معلومات ومعطيات هامة.

اختبار تقييم القراءة المبكرة	نسبة التلاميذ الحاصلين على معدل للهصفرللّه	المعدل المتوسط لعينة تلامذة الصف الثالث 2013	علامات معيارية توضيحية لتلامذة الفصل الثالث	نسب معدلات تلامذة الفصل الثالث 2013 التي تساوي أو تفوق العلامة المعيارية التوضيحية
التعرف على أصوات الحروف (ح.ص.د.)	% 18.3	18.8 ح.ص.د.	27 ح.ص.د.	%30
تفكيك الكلمات الجديدة "المبتكرة" (ك.ص.د.)	%27.4	5.9 ك.ص.د.	14 ك.ص.د.	%11
القراءة بطلاقة (ك.ص.د.)	%21.6	21.9 ك.ص.د.	45 ك.ص.د.	%16
الفهم من خلال القراءة (نسبة الأجوبة الصحيحة من أصل 6 أسئلة)	%35.4	%32 (1.9 من أصل 6)	%83 (5 من أصل 6)	%9
الفهم من خلال اختيار الكلمات المناسبة (نسبة الأجوبة الصحيحة من أصل 14 سؤالا)***	%35.4	%26 (3.6 من أصل 14)	%86 (12 من أصل 14)	%7
الفهم من خلال الاستماع (نسبة الأجوبة الصحيحة من أصل 7 أسئلة)	%13.3	%46 (3.2 من أصل 7)	%86 (6 من أصل 7)	%18

* ح.ص.د.: الحروف الصحيحة في الدقيقة ** ك.ص.د.: الكلمات الصحيحة في الدقيقة

*** اختيار الكلمات المناسبة اختبار يطلب من خلاله من التلميذ قراءة مقطع بصمت واختيار الكلمة المناسبة لملء الفراغ (يتم في الاختبار تقديم عدة اختيارات لاختيار الكلمة المناسبة)

"**العلامات المعيارية التوضيحية**" الواردة في هذا الجدول معايير توضيحية تستخدم لتحديد المعدلات التقريبية بين صفوف تلامذة الصف الثالث الذين يستطيعون القراءة أو يتوفرون تقريبا على المستوى المطلوب في المهارات من أجل القراءة، وهي معايير غير نهائية، لكنها تسهل فهم النتائج المسجلة واستخدامها وتوضح مدى فائدة وضع معايير المهارة والإتقان.

وفي هذا الإطار، ثمة حاجة إلى تعميق النقاش ومزيد من التحليل بين المدرسين وصانعي القرار بمصر من الأجل البحث بشكل رسمي بشأن هذه المعايير وتحقيق إجماع حولها.

وتتضمن خلاصات النتائج الرئيسة المسجلة على المستوى الوطني بالنسبة لتلامذة الصف الثالث ما يلي:

مهارات قراءة ضعيفة في مختلف اختبارات تقييم القراءة المبكرة. يتوفر غالبية تلامذة الصف الثالث على مهارات قراءة قبلية محدودة، حيث إن عددا قليلا منهم فقط يستطيع القراءة بطلاقة كافية لفهم النصوص، كما أن أقل من 20٪ منهم يحققون نتائج تساوي أو أكبر من المعايير المقترحة في مختلف الاختبارات. ويخص الاستثناء الوحيد المسجل في هذا الإطار مهارة معرفة الحروف عند النطق بها (القبلية)، حيث إن 30٪ من التلاميذ يسجلون أرقاما تساوي أو تفوق المعايير المقترحة. أما التلاميذ الذين يسجل مدرسوهم أنهم يستطيعون القراءة بسرعة وسلاسة فهم يقرؤون بشكل "آلي" ويمرون على الكلمات مرور الكرام دون أن يتمكنوا من الفهم الجيد لما يقرؤون.

العديد من تلامذة الصف الثالث ليسوا قراءً. حتى في الصف الثالث، لا يستطيع أكثر من 18٪ من التلاميذ التعرف على طريقة نطق حرف واحد ومعرفته من خلال الصوت؛ في حين لا يملك 27٪ منهم القدرة على فك شفرة الكلمات الجديدة وما يقارب 22٪ لا يستطيعون قراءة كلمة واحدة في نص متصل. وبالإضافة إلى ذلك، لا يملك أكثر من 35٪ أي قدرة على القراءة والفهم. ومع أن هؤلاء التلاميذ الذين لا يستطيعون القراءة سينتقلون قريبا إلى الصف الرابع، فإنه من غير المرجح على الإطلاق أن يتعلموا القراءة من دون اعتماد طرق خاصة لتصحيح هذا الوضع. لذلك يجب أن يحظى خفض نسبة التلاميذ غير القادرين على القراءة بأهمية خاصة لتحسين الأداء مثله مثل الرفع من المعدلات المسجلة على مستوى بعض الاختبارات المحددة.

أظهرت النتائج المسجلة في اختباري الفهم من خلال القراءة ضعف تطور هذه المهارة لدى غالبية تلامذة الصف الثالث، وإن كان الفهم من خلال القراءة مهارة ذات أولوية يجب تعلمها في الصف الثالث. وفي هذا السياق، لم يتمكن 35.4٪ من التلاميذ المعنيين من الإجابة بشكل صحيح ولو على سؤال واحد من أسئلة الفهم الخاصة بنص قصير قرأوه جهرا، وهذه النسبة لا تشمل 21.6٪ من التلاميذ الذين لم يتمكنوا من قراءة ولو كلمة واحدة بشكل صحيح من السطر الأول من المقطع المطلوب قراءته، كما أن الاختبار لم يشمل التلاميذ الذي حصلوا على معدل "صفر" في الفهم لأنهم لم تقرؤوا المقطع.

معدل الأداء في اختبار اختيار الكلمات المناسبة كان الأضعف مقارنة بباقي اختبارات الفهم. وإن كان هذا الاختبار أصعب اختبارات الفهم، إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن التلاميذ غير القادرين على القراءة لم يشملهم هذا الاختبار، وإلا لكانت المعدلات المسجلة أضعف. ومع ذلك، لم يتمكن أكثر من ثلث التلاميذ (35.4٪) الذين خضعوا لهذا الاختبار من الإجابة بشكل صحيح ولو على وحدة واحدة، بحيث لم يتجاوز المعدل 3.6 فقط من مجموع 14 وحداة (26 ٪).

كانت نتائج الفهم من خلال الاستماع أفضل بشكل ملحوظ، بحيث لم يتمكن سوى 13٪ فقط من الإجابة على سؤال واحد حول الفهم من خلال الاستماع بشكل صحيح. وعلى العموم، تمت الإجابة على ما يقرب نصف الأسئلة بشكل صحيح (3.2 جواب صحيح من أصل 7 أسئلة). وقد خضع لهذا الاختبار جميع التلاميذ المعنيين بالدراسة، بما في ذلك التلاميذ الذين لا يستطيعون القراءة، وهو أمر لا يدعو للاستغراب خاصة أن مصر بلد معروف بثقافته الشفوية، فليس غريبا إذن أن تكون مهارات الفهم عن طريق الاستماع أقوى عند التلاميذ من مهارات الفهم من خلال القراءة. ومع ذلك يجب العمل على تعزيز التركيز وتحسين الفهم من خلال الاستماع.

الاختلافات بين المناطق الحضرية والقروية وبين الجنسين في كفايات القراءة ليست كبيرة. يمكن القول على العموم إن أداء تلامذة الصف الثالث بالمدارس الحضرية أحسن من أداء أقرانهم بمدارس المناطق القروية، ولكن الفرق ليس كبيرا، كما أن هناك عوامل متعددة تساهم في ذلك. وقد تم تسجيل

معدلات أداء مختلفة في معظم المدارس الابتدائية، سواء في المناطق الحضرية أو القروية، حيث هناك تلامذة متمكنين من القراءة وآخرين لا يستطيعون ذلك في جميع المدارس تقريبا وبنسب مماثلة بين الوسط الحضري والقروي في الغالب. وبالمثل، تفوق معدلات الفتيات معدلات الفتيان في مهارات القراءة القبلية والقراءة بطلاقة، مع اختلاف بسيط على مستوى مهارات الفهم.

حسب المناطق، تم تسجيل معدلات أداء مماثلة في غرب وشرق الدلتا والقاهرة، إلا أنه تم تسجيل أداء أضعف بكثير في صعيد مصر و خاصة وسط مصر، في معرفة الحروف من خلال النطق والقراءة بطلاقة، في حين سجل ضعف كبير على مستوى تفكيك الكلمات الجديدة (المبتكرة) بكافة المناطق.

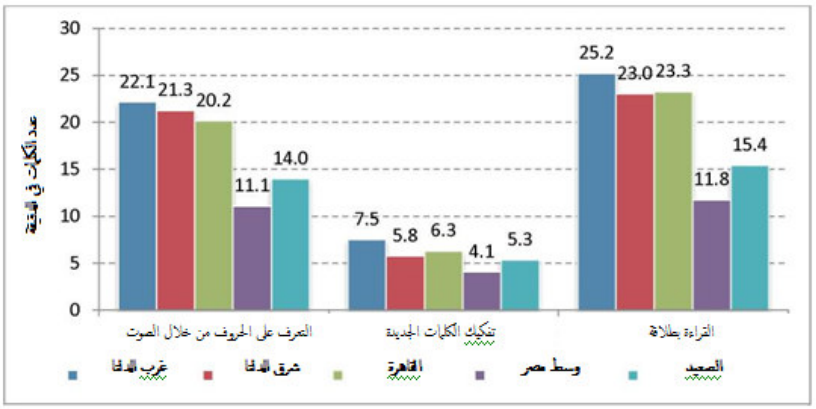

وعموما تشير نتائج تقييم مهارات القراءة المبكرة على المستوى الوطني لسنة 2013 أنه حتى مع نهاية الصف الثالث، فإن معظم التلاميذ لم يتمكنوا بعد من المهارات الأساسية الكافية للقراءة بطلاقة وفهم ما يقرأ باللغة العربية الفصحى الحديثة. كما أم معظم تلاميذ الصف الثالث لم يتمكنوا من معرفة الحروف باختلاف أشكالها أو تطبيق هذه المعرفة لمعرفة الكلمات غير المألوفة، وهي مهارات لا يستطيع التلاميذ بدونها القراءة بطلاقة ولا فهم ما يقرؤون.

ملخص النتائج حول تأثير برنامج القراءة المبكرة ومشروع تحسين الأداء التعليمي للبنات في الصف الثاني

بناء على نتائج وخلاصات تقييم القراءة المبكرة بالصفوف المدرسية الأولى، شرعت مصر، من خلال مشروع تحسين الأداء التعليمي للبنات، في تنفيذ تجربة تعليمية لتشجيع القراءة المبكرة على مدى ستة أشهر (برنامج القراءة المبكرة بالصفوف المدرسية الأولى) في عينة من المدارس الابتدائية في ثلاث محافظات سنة 2010، بالتركيز والاعتماد على نهج الصوتيات في تعليم القراءة المبكرة، حيث تم تدريب المدرسين على هذه المقاربة، بالإضافة إلى استخدام أساليب واستراتيجيات محددة للتعلم وتطوير المفردات وتنمية الفهم والاستعانة بخطط تدريس منظمة للغاية وتنويع الموارد المتوفرة للقراءة وتشجيع التلاميذ على التقييم المستمر لأدائهم واستغلال نتائج التقييم لاحقا في التعليم والتعلم. وهكذا تم بشكل عشوائي اختيار نصف عدد المدارس التي كانت معنية بتقييم مهارات القراءة المبكرة في الصف الثاني سنة 2009 لتشارك في هذه التجربة التي لم تشمل نصف عدد المدارس الآخر، ليتم بعد انتهاء التجربة اختبار تلامذة الصف الثاني بكلتا المجموعتين (مجموعة المدارس التي شملها الاختبار ومجموعة المدارس التي لم يشملها الاختبار). وقد شكلت المعطيات التي تم جمعها من دراسة تأثير برنامج التشجيع على القراءة المبكرة بطريقة علمية.

اختبار تقييم مهارات القراءة المبكرة	المجموعة	المعدلات المسجلة في 2009	المعدلات المسجلة بعد التجربة	الفرق %	بعد التجربة	
					نسبة المعدلات التي تساوي للّه‌صفرللّه	نسبة المعدلات التي تساوي أو تفوق المعدل المعياري التوضيحي
التعرف على الحروف من خلال الصوت (ح.ص.د.)	المراقبة	8.6	10.1	+ %18	%45.0	%13.5
	مشروع تحسين الأداء التعليمي للبنات/برنامج تشجيع القراءة المبكرة	9.8	28.5	+ %192	%11.1	%51.1
تفكيك الكلمات الجديدة (ك.ص.د.)	المراقبة	5.6	7.5	+ %34	%51.8	%10.6
	مشروع تحسين الأداء التعليمي للبنات/برنامج تشجيع القراءة المبكرة	7.4	15.5	+ %111	%21.4	%24.2
القراءة بطلاقة (ك.ص.د.)	المراقبة	8.9	10.9	+ %23	%46.5	% 7.6
	مشروع تحسين الأداء التعليمي للبنات/برنامج تشجيع القراءة المبكرة	11.1	21.1	+ %91	%20.7	%19.7

* ح.ص.د.: الحروف الصحيحة في الدقيقة ** ك.ص.د.: الكلمات الصحيحة في الدقيقة

*** المعدلات المعيارية التوضيحية المطبقة في هذا الإطار: 27 مقطعاً لفظياً في الدقيقة أو أكثر بالنسبة لمعرفة الحروف من خلال الصوت و25 كلمة في الدقيقة أو أكثر بالنسبة لتفكيك الكلمات الجديدة و45 كلمة في الدقيقة أو أكثر بالنسبة للقراءة بطلاقة.

وتشير هذه النتائج إلى أن هناك أثراً إيجابياً كبيراً لتجربة مشروع تحسين الأداء التعليمى للبنات/برنامج تشجيع القراءة المبكرة على مهارات القراءة في مختلف المجالات لدى تلامذة الصف الثاني.

التعرف على الحروف (المقاطع اللفظية): أظهرت مدارس المراقبة التي لم تستفد من برنامج تشجيع القراءة المبكرة تحسنا متواضعا في متوسط معدلات التلاميذ (18٪ +)، في حين تضاعفت المعدلات بالمدارس المعنية بمشروع تحسين الأداء التعليمي للبنات وبرنامج تشجيع القراءة المبكرة ب 192 ٪.

- بالإضافة إلى ذلك، كان 45٪ من تلامذة الصف الثاني بمدارس المراقبة بحلول 2011 غير قادرين على تقديم إجابة واحدة صحيحة في هذا الاختبار، و كان 13.5٪ منهم فقط قادرين على قراءة 27 حرفا أو أكثر بشكل صحيح في دقيقة واحدة.
- وعلى النقيض من ذلك، لم يتمكن 11.1٪ من تلامذة الصف الثاني بالمدارس المعنية بمشروع تحسين الأداء التعليمي للبنات وبرنامج تشجيع القراءة المبكرة فقط من تقديم إجابة واحدة صحيحة، في حين كان أكثر من 51 ٪ منهم قادرين على القراءة باعتماد المعدل المعياري التوضيحي.

تفكيك رموز الكلمات الجديدة: وبالمثل، لم تظهر مدارس المراقبة سوى تحسنا بسيطا ما بين 2009 و2011 (34٪) في متوسط معدلات تلامذة الصف الثاني، حيث تضاعفت معدلات تلامذة الصف الثاني بالمدارس المعنية بمشروع تحسين الأداء التعليمي للبنات وبرنامج تشجيع القراءة المبكرة ب111 ٪. كما أن أكثر من 51 ٪ من تلامذة مدارس المراقبة لم يقدموا بحلول 2011 ولو إجابة واحدة صحيحة، في حين لم تتعد هذه النسبة 21.4٪ فقط بالنسبة للمدارس المعنية بالمشروع والبرنامج المذكورين.

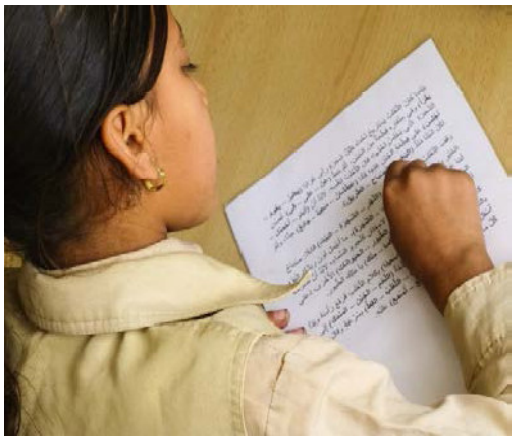

وإذا ما اعتمدنا قراءة 25 كلمة أو أكثر بشكل صحيح في دقيقة واحدة كمعدل معياري توضيحي، يتبين لنا أن 10.6٪ من تلامذة مدارس المراقبة فقط بلغوا هذا المعدل المعياري، في حين وصلت هذه النسبة إلى 24.2٪ بالمدارس المعنية بمشروع تحسين الأداء التعليمي للبنات وبرنامج تشجيع القراءة المبكرة.

القراءة بطلاقة: وفي هذا الاختبار أيضا ارتفع متوسط معدلات تلامذة مدارس المجموعة الثانية بشكل متواضع (23٪)، في حين وصلت هذه النسبة إلى 91 ٪ في المدارس المعنية بمشروع تحسين الأداء التعليمي للبنات وبرنامج تشجيع القراءة المبكرة. ومع حلول 2011، بلغت نسبة التلاميذ غير القادرين بالمرة على القراءة بطلاقة 20.7 ٪ في المدارس المعنية بالمشروع والبرنامج المذكورين، أي ما يعادل نصف النسبة المسجلة في مدارس المراقبة تقريبا، التي بلغت 46.5٪، كما أن ما يقل عن من 8 ٪ من تلامذة مدارس المراقبة فقط كانوا قادرين على بلوغ عتبة المعدل المعياري التوضيحي المتمثل في 45 كلمة في الدقيقة في 2011، مقابل ما يقرب 20 ٪ من تلامذة المدارس المعنية بمشروع تحسين الأداء التعليمي للبنات وبرنامج تشجيع القراءة المبكرة.

وجدير بالذكر أن مستوى **تلامذة الصف الثاني بالمدارس المعنية بمشروع تحسين الأداء التعليمي للبنات وبرنامج تشجيع القراءة** يعادل أو يفوق مستوى تلامذة الصف الثالث، وهو ما يعزز تأثير تحسين تعليم القراءة. كما أن متوسط معدلات تلامذة الصف الثاني بالمدارس المعنية بالمشروع وبالبرنامج في ما يخص أسماء الحروف وتفكيك الكلمات الجديدة تتجاوز بشكل ملحوظ معدلات تلامذة الصف الثالث الذين لهم سنة دراسية إضافية، في حين تتساوى معدلاتهم في اختبار القراءة. وبالإضافة إلى ذلك، فقد انخفضت نسبة التلاميذ غير القادرين على القراءة بأكثر من 50٪، وهو ما يمكن أن يفسر ما تتوقعه وزارة التربية والتعليم المصرية من تمديد برنامج تشجيع القراءة المبكرة ليشمل تلامذة الصف الثالث.

II. قضايا رئيسة للنقاش

تثير نتائج سلسلة دراسات تقييم القراءة المبكرة المشار إليها في هذا الملخص عددا من القضايا التي يجب النظر فيها من أجل تحسين التعلم المبكر لدى التلاميذ بمصر. ومن بين أهم هذه القضايا ما يلي:

الفعالية في تحسين تعليم القراءة في الصفين الأول والثاني

تؤكد نتائج الدراسات المقدمة هنا على فعالية برنامج تشجيع القراءة المبكرة لمساعدة المدارس على مواجهة تحدي القراءة المبكرة التي تواجه مصر. فالنتائج تبين من جهة أن مستوى عدد من تلامذة الصف الثالث لا يتطور كما أنهم لم يتمكنوا من إتقان مهارات القراءة الأساسية من خلال الممارسات والمواد النموذجية المتاحة بالصفوف الدراسية بكل من الفصلين.

وفي الوقت نفسه، تشير الدراسة إلى أنه يمكن لمشاريع وبرامج مثل مشروع تحسين الأداء التعليمي للبنات أو برنامج تشجيع القراءة المبكرة أن يساعدا الأطفال على تنمية هذه المهارات الأساسية مع نهاية الفصل الثاني، وإلى أن المدرسين والمدارس بمصر قادرة على تنفيذ هذه البرامج على نحو فعال. ومن بين العناصر الأساسية الضرورية لضمان تنفيذ هذه البرامج والمشاريع بشكل فعال هناك: الوقت المخصص لتنفيذ هذه البرامج خلال اليوم الدراسي؛ الدروس المنتظمة؛ الموارد المتاحة للتعليم والممارسات التعليمية المبتكرة؛ خلق بيئة تراعي الفوارق بين الجنسين لضمان تعلم إيجابي للفتيان والفتيات؛ التدريب الأولي المكثف للمدرسين وكذلك المدربين والإشراف والتوجيه وفرص تدريب إضافية؛ وتوفير فرص أخرى للقراءة خارج المدرسة وخارج الفصول الدراسية، مثل برامج القراءة الصيفية القصيرة.

التقييم المتواصل لرصد التقدم المحرز في تنفيذ برنامج تشجيع القراءة المبكرة في الصفين الأول والثاني

تعمل مصر حاليا على توسيع نطاق برنامج تشجيع القراءة المبكرة ليشمل جميع الفصول الدراسية الأولى والثانية بالمدارس الابتدائية العمومية في جميع أنحاء البلاد، من خلال برنامج طموح لتعزيز القدرات في جميع مستويات النظام التعليمي. ومن أجل ضمان جودة عالية وتأثير إيجابي مماثل على تعلم التلاميذ، يجب ضمان القيام بالتقييم والتحليل، مع التكيف واتخاذ الإجراءات التصحيحية عند الحاجة، بشكل منتظم.

مواصلة تطوير مهارات القراءة والفهم في الصف الثالث وما بعده

تبقى فعالية برنامج تشجيع القراءة ودوره في تحسين مهارات القراءة بطلاقة والاستيعاب بشكل جيد في الصف الثالث وما بعده غير مؤكدة، رغم أن تحليل النتائج الخاصة بالصف الثاني تبشر بذلك. لذلك يبقى تتبع مهارات تلامذة الصف الثالث الذين شاركوا في برنامج تشجيع القراءة المبكرة في الصفين الأول والثاني مهم لفهم نتائج البرنامج على المدى الطويل، وكذلك لإدخال التغييرات اللازمة في التعليم في الصف الثالث.

استخدام معايير بناءة لتشجيع تنمية المهارات وقياسها والتواصل بشأنها

يمكن للاعتماد على المعايير التي تم تأكيد الجدوى منها في تحليل معطيات 2013 الخاصة بالصف الثالث، أن يثير جدلا وتكون له خلفيات سياسية، كما أن أهداف الأداء يمكن أن تهدد مصالح معينة تستفيد من الوضع القائم، بالإضافة إلى أن هناك اختلافات حقيقية في الرأي بين الخبراء والمتخصصين،

لذلك يعتبر وجود معطيات تجريبية ذات صلة مباشرة بالاختبار مفيدا للغاية **لوضع معايير واقعية وقابلة للتحقق منها.**

يمكن لاستخدام معايير التعلم بطريقة بناءة أن يساعد المدرسين على توجيه وضبط الطريقة التي يعتمدونها من خلال التقييم المستمر وتعزيز وقياس الجهود المبذولة لتحسين النتائج والتواصل بشكل أكثر فعالية بشأن نتائج هذه الجهود مع جمهور أوسع ومع العامة. إذن، هل مصر على الطريق الصحيح من أجل إعداد و تطبيق معايير ذات مغزى في العملية التعليمية؟

المراجع

- معهد "آر تي آي انترناشيونال" (RTIInternational) (2011). "تحسين الأداء في القراءة في الصف الثاني، المدارس المعنية بمشروع تحسين الأداء التعليمي للبنات في مقابل مدارس المراقبة" (*Improved reading performance in Grade 2, GILO supported schools vs. Control schools.*)، القاهرة: وزارة التربية والتعليم والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية/ مصر (مشروع تحسين الأداء التعليمي لدى البنات).
- معهد "آر تي آي انترناشيونال" (RTIInternational) (يونيو 2012)، إصدار حول تقييم نتائج القراءة المبكرة في محافظتي البحيرة والقاهرة (*A Reading Snapshot: Results of the Early Grade Reading Assessment in El-Beheira and Cairo Governorates*)، القاهرة: وزارة التربية والتعليم والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية/ مصر (مشروع تحسين الأداء التعليمي لدى البنات).
- لاتوسكي (LaTowsky R.) وكاميسكي (C. Cummiskey) وكولينز (P. Collins) (2013)، إصدار حول تقييم القراءة المبكرة في الصف الثالث بمصر (*Egypt Grade 3 Early Grade Reading Assessment Baseline*)، (تقرير EdDataII، *Task Order No. 15*). واشنطن العاصمة: والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (مشروع EdDataII).